□ قبل اسبوع سارعت الحكومة البرتغالية بارسال الجندى الاعلى رتبة في البرتغال، الجنرال فرانسكو كوستا غومز ، الى مسرحها في موزامبيق الافريقية ، لسلم قياده الحرب الاستعماريه بعد التطور الاساسي الذي طرا على الوضع هناك، والذى تمثل ببدء ثوار جبهه تحرير موزامبيق (فريليمو) في توجيه الضربات في الاعماق حيث يتجمع المستوطنون البيض ، وبتصعيد مشاركه الانظمه العنصريه البيضاء في سالزبوري وبريتوريا في جهودالبرتغال الحربي لقمع الثوره هناك .

وبالفعل تناول الصحف الغربية ، والبريطانيه خاصه هذا التطور في الوضع منذ فتره ، مشيعه ما وصفته بـ « المرحله الجديده في حرب قديمه ». وقد كانت هجمات الثوار الافريقيين في قلب مناطق البيض في روديسيا ، قد اصبحت امرا مألوفا الى حد ما منذ فتره ليست قصيره ، ولكن مثل هذه الهجمات للثوار الافريقيين كانت امرا غير معروفا في موزامبيق المجاوره .

فحتى وقت قصير ، كانت العمليات الثوريه تنحصر في اقاصي شمال البلاد وبعيدا عن المراكز الرئيسيه حيث يتجمع السكان البيض، الاوروبيون البرتغاليون، والبالغ عددهم ٢٥٠ الف نسمه .

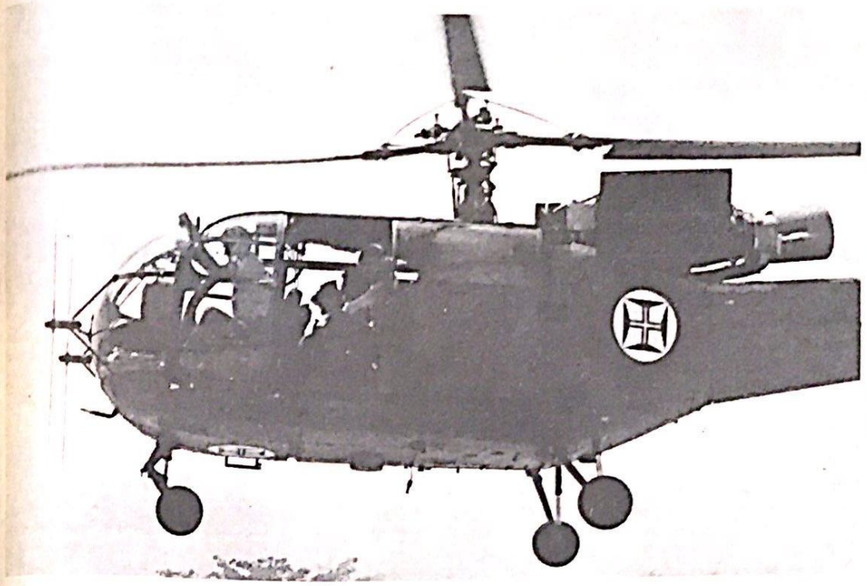

حرب التحرير في موزامبيق تدخل مرحلة جديدة:

الثوار الافريقيون يقتحمون مناطق المستوطنين البيض

توقع تصعيد مشاركة العنصريين البيض في الحرب الاستعمارية

ولهذا السبب كانت الاصداء عميقه ومثيره لقلق المستعمرين ، والعنصريين البيض حتى خارج حدود موزامبيق ، عندما قام ثوار فريليمو في الرابع عشر من شهر كانون الثاني المنصرم، بهجوم على مزرعه احد كبار الملاكين البرتغاليين، والبالغ عددهم ٢٥٠ الف نسمه . والتي تقع بين مدينه « فيلا دو مانيكا » على الحدود مع روديسيا ، وبين مدينه «فيلاديري»، وفي قلب المنطقه الزراعيه الغنيه فيموزامبيق.

لقد دخل ثوار جبهه التحرير الى قلبمنطقه البيض . هذا ما اضطروا الى الاعتراف به في لشبونه . واصبح زوجه الملاك البرتغالي التي قتلت خلال الهجوم ، وانهما ابناؤ الثامنه عشره من العمر ، الذى اصبح بجراح خطيره ، اولى ضحايا العدو الاستعماري في المرحلة الجديده هذه ، من حرب موزامبيق الاستعمارية القديمه ، والتي سكون لها مضاعفات بعيده المدى لبس من باب التضخيم فيها عدم استبعاد حرب استعماريه عنصريه في الجزء الجنوبي من القاره الافريقيه .

● الحرب دخلت حيانهم اليومية

وبهذا التطور بدات مرحله التهديد المباشر لامن المستوطن ، المستعمرين البيض بعدما كانت الحرب خلال السنين الطويله الماضية محصر في المجاهل المسلحه من انوار الافريقيين وقوات الجيش الاستعماري البرتغالي بعيدا عن مراكز استطان البيض ، الذين لم يكن يلحقهم منها سوى ما يطالعونه في البيانات العسكريه للسلطه الاستعماريه الحاكمه .

ولكن هجوم الرابع عشر من الشهر الماضي ، والذي كان نذيرا ببدء هذه المرحله الجديده في حرب التحرير الافريقيه هناك ، كان بمثابةاعلان قدره جبهه التحرير على انذار المستوطن الابيض بان فتره استقراره وشعوره بالطمانينه لبعد الحرب مسافات عن داره ، قد ولت دونرجعه.

وبالعمل بدات تنهال على رئيس الحكومة البرتغالية كايتانو، وعلى وزير الدفاع البرتغالي، في لشبونه ، البرقيات المرسلة من اثرياء البرتغاليين في موزامبيق ، يطالبون فيها باتخاذ احراءات امنيه لحمايتهم !

واذا كانت العزيزات قد ارسلت للحمايه الافضل ، فان لشبونه تعرف جيدا مدى ما سكون فاعلة على ضوء القدرات المتطورةللثوار. فبرغم العزيزات ، مثلا في مرفا بيرا الواقع على المحيط الهندي ، والذي يبعد اقل من ١٣٠ ميل عن ثاني اكبر مدينة في موز مبيق ، هناك بوفغلق وصور، من تركيز اكيد لجبهه فريليمو على هذا المرفا انهام في المستقبل القريب.

لقد ارسلت لشبونه الجنرال فرانسكو غوميز لتسلم زمام الامور هناك ، وقد كان القائد العام للقوات المسلحه فيانغولا، المستعمرة البرتغالية الاخرى . اذ قد اثار التحول الجديد فيالوضع العسكري في موزامبيق قلقا كبيرا في اوساط المستوطنين البيض ، انعكس في تظاهرات شغب تطالب باجراءات اقسى واكثر فاعليه ضد الثوار. وقد كان المستوطنون البيض حتىالفترة القصيرة الماضيه يعيشون بلا مبالاة بالحربالتي تجرى بعيدا ، مطمئنون دوام وجودهم هناك من دون شكوك بالمستقبل حول امكانية ان يصبح استمرارهم هناك موضوع تساؤل وشك .

ولا يستبعد المراقبون السياسيون اليوم على ضوء هذه المرحلة الجديدة ان يتطور الامر بالمستوطنين الى تملك السلاح لحماية انفسهم، وبالتالي المشاركة مباشرة فيالحرب الاستعمارية ضد الثوار الافريقيين ، شعب البلاد الاصيل.

ويشير مراسل « الفاينشنال تايمز » المتندية في لشبونه الى هذا الاحتمال ، فيقارنالوضع بين انغولا وموزامبيق ، ويقول انه على عكس البيض في انغولا الذين كانوا دائما منتشرين في انحاء البلاد ، فان هؤلاء في موزامبيق يتجمعون في مراكز قليله دون ان يتاروا بها كان يجري في الشمال . ومع انطلاقة الثورة التحررية في انغولا ، كان المستوطنون البيض في المناطق البعيدة مهددين مباشرة ـ وقد لجاوا الىالسلاح لحماية انفسهم . ويضيف المراسل بان الشيء ذاته قد يتطور في موزامبيق على ضوء الوضع الجديد الناشيء اليوم .

وكن ما هو الوضع العسكري بالضبط في موزامبيق ، في المنطقه التي شهدت اول هجوم للثوار الافريقيين في قلب مراكز تجمع البيض؟

ان تقارير المخابرات البرتغالية تشير الى ان ثوار فريليمو ركزوا انعمهم في مواقع جيدة على ناحيتي الطريق الرئيسي وخط سكةالحديد الذي يربط مدينة بيرا بمدينة اومتالي ، وبان هجمات ثورية واسعة النطاق على خطوط المواصلات الحيوية هذه، هو امر محتملالوقوع.

● كيف يتحرك الثوار

ولكن مايقلق البرتغاليون اكثر هو انالنشاط الثوري لجبهه فريليمو احالي في المنطقه، يعني بان جبهة القتال الفعلية لم تعد مقتصرة على الشمال وافاضيه بلامتدت الى جنوبموزامبيق ايضا .

اكثر من ذلك بان يعرف المستعمر البرتغالي شن هجمات في منطقة معينة يعني بان اشوار قد نظفوا اولا في هذه المنطقة وقاموا بنشاط سياسي توري ناجح ، وضمنوا على اثره خطوط تموينهم في المنطقة ، قبل المباشرة بشن اية عملية هجوم مسلحة ، ويعرفون ايضا بان قرفا خاصة من الثوار لا بد وان تكون قد سبقت الفصائل التي تخوض المعارك في تلك المنطقة ، وتكون قد تقدمت عنهم مسافه تتراوح ما بين ٥٠ و ١٠٠ ميل الى الامام للاعداد لنشاطات مماثلة تضمن تقدم النشاط الثوري للجبهه .

وعلى اساس هذه المعرفه لدى السلطات الاستعمارية يقوم هذا القلقالعميق فيلشبونة. اذ ان الهجوم المسلح الثوري الذي بدا للمرة الاولى في العمق ، في مراكز تجمع للمستوطنين البيض في تلك المنطقة الزراعيه الغنيةجنوبا ، يعني للمستعمر البرتغالي بان الثوار الافريقيين اصبحوا على « مقربة خطيرة » من تحقيق لهدف الذي كانت الجبهة قد اعلنته ، بالوصول الى نهر « سابها » في الجنوب ، خلال سنة ١٩٧٢ـ ١٩٧٤ ، كجزء من مخططهم بالتغلغل جنوبا واقتحام مناطق البيض .

ويؤكد المراقبون السياسيون ان فريليمو نظهر تقديرا واعيا وواضحا لقيمة ضربها اهداف لها مضاعفات دولية ، ويشيرون ان ذلك قد انعكس في هجماتها المسلحة المثيرة ليلة راس السنة ، على طول خط اسكة الحديد ما بين مدينة بيرا وروديسيا ، وعلى الخط الشمالي الذي يصل الى الفليم النيب (حيث يجري بناء سد كابورا باسا ، اضخم مشروع استعماري في القارة) والى مالاوي وزامبيا . كما انعكس في تنويعها لهجمات راس السنة بعمليات نسف خط اسكة الحديد جنوب مدينة انهامنغا، التي تقع على بعد ٩٥ ميلا من بيرا ، وبعملية الهجوم على منطقة تجمع البيض في الجنوب بعد اسبوعين .

كما تشير مصادر موثوقة فيلشبونة بانهجمات راس السنة وما تلاها لها قيمة اكبر مما يظهر نحو الانتباه . وستبدا عملية غمرالبحيرةالمعلاقة التي تمتد الى الوراء حتى حدود زامبيا ، في الاشهر القليلة القادمة . وبالاضافة الى الاهمية الحيوية لمشروع هذا السد على نهر الزامبيزي الذي من المعرض ان يمكن الاستعمار البرتغالي من توطين بضعة ملايين ابيض في المنطقه بالاضافة الى اهميته لروديسيا ، فان الاستراتيجيين العسكريين الغربيين ، يعتقدون بان اتمام هذا السد الضخم ، بل ان هذه البحيرة ستشكل حاجزا منيعا لا يمكن تجاوزه ، امام تغلغل ثوار فريليمو من قواعدهم فيزامبيا ومالاوي الى الجنوب، وتقطع عددا منطريق التموينالموجودة حاليا من بين طرق التموين الاساسية للثوار في اقليم النيب والى الجنوب .

ولهذا يقدر ما سكون الاشهر القليلةالقادمة مهمة بالنسبة لوضع الثورة التحررية الافريقية في موزامبيق يقدر ما سكون مهمة للانظمة الاستعمارية والعنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية ولا يستبعد ان تصعد نورطها العسكري مع البرتغال في موزامبيق على اساس منازلة الخصم خارج حدودها قبل اقحامه لها .

روديسيا من مضاعفات انتصار ثورة التحرير في موزامبيق ضد الاستعمار البرتغالي الابيض ، على استمرار هذا النظام ، خاصة واتها ترقب انتصارات جبهة تحرير « غينيا بيساو والراس الاخضر » العسكري والسياسي ، على الصعيد الدولي ايضا .

ومن الضروري الاشارة هنا الى ان هذهالمرحلة الجديدة في الحرب التي بدات في الجنوب ، لا تعني انتقال الجهود الثوري الى هناك من الشمال . بل ان القتال يشتد حدة هناك ايضا ، حيث صعدت فريليمو نشاطاتها ضد المستوطنات هناك ، خاصة وان الوقت يداهمها في تلك المنطقة .

فالعمل على سد الكابورا باسا يسير بسرعة نحو الانتهاء . وستبدا عملية غمرالبحيرةالمعلاقة التي تمتد الى الوراء حتى حدود زامبيا ، في الاشهر القليلة القادمة . وبالاضافة الى الاهمية الحيوية لمشروع هذا السد على نهر الزامبيزي الذي من المعرض ان يمكن الاستعمار البرتغالي من توطين بضعة ملايين ابيض في المنطقه بالاضافة الى اهميته لروديسيا ، فان الاستراتيجيين العسكريين الغربيين ، يعتقدون بان اتمام هذا السد الضخم ، بل ان هذه البحيرة ستشكل حاجزا منيعا لا يمكن تجاوزه ، امام تغلغل ثوار فريليمو من قواعدهم فيزامبيا ومالاوي الى الجنوب، وتقطع عددا منطريق التموينالموجودة حاليا من بين طرق التموين الاساسية للثوار في اقليم النيب والى الجنوب .

ولهذا يقدر ما سكون الاشهر القليلةالقادمة مهمة بالنسبة لوضع الثورة التحررية الافريقية في موزامبيق يقدر ما سكون مهمة للانظمة الاستعمارية والعنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية ولا يستبعد ان تصعد نورطها العسكري مع البرتغال في موزامبيق على اساس منازلة الخصم خارج حدودها قبل اقحامه لها .

مع الثورة في كل مكان

ثوار ارتيريا يخوضون معارك عنيفه

اصدرت جبهه التحرير الارتيريه بلاغا عسكريا قالت فيه انه بتاريخ ٣٠-١٢-٧٢ وقعت معركه ضاريه بين قوات التحرير الشعبيه وقوات العدو الاثيوبي استمرت اكثر من ٢٤ ساعه حيث استهدف العدو تحرير معسكر له كان قد استولى عليه الثوار في معارك سابقة . وقد حشد العدو قوات كبيره قوامها ١١ سياره مصفحةوبعضوحدات المشاه ، فيمنطقه عللكات بالقرب منالحدود السودانيه حيث يقع المعسكر . وقد كانت قيادة قوات التحرير الشعبيه على علمبخطة العدو وقواته ازاحته منذ تحركها منمعقلها الرئيسي في مدينتي كرن وأغردات ، مما مكنها من اعداد كمائن محكمه على امتداد الطريق المؤدي الى المعسكر ، مما ادى الى تصفية معظم قوات العدو . وكان بين القتلى ثلاثة من كبار الضباط بينهم ضابط برتبه جنرال ، كما تم تدمير معظم السيارات المصفحه . وكانتخسائر الثوار سبعهجرحى واربعة شهداء . وقام العدو باستخدامسلاح الطيران في هذه المعارك ولكن دون جدوى.

وغنم الثوار في هذه المعركة بعضالاسلحة والذخائر والمعدات العسكريه المختلفة ، وتعتبر هذه المعركه من اضخم المعاركالتاجحة التي تخوضها قوات التحرير الارتيرية .

الموقف العسكري في موزامبيق

اعلنت سلطات الاحتلال البرتغالي في موزامبيق ان الثوار قتلوا خلال العامالماضي ٢٥٨ شخصا وجرحوا ٥٥٤ وخطفوا ١٧٦٨ . وكان شمال البلاد ، وخصوصا مقاطعات « تيت » و « غانود فادو » ، المسرحالرئيسي لعمليات ثوار « فريليمو » .

من ناحية ثانية ، اعلن الثوار في بيان لهم ، انهم هجروا حتى الآن ما يقرب من ٢٠٠ الف كلم ، وبلغ عدد سكان هذهالمنطقة مليون نسمة . ويقوم الثوار بتوسيع مناطق العمليات الحربية بشكل مخطط ، ويكبدون المستعمرين البرتغاليين خسائر فادحة في الارواح والمعدات . واتخذت عملياتالانصار نطاقا خاصا في احدى اهم المناطق الستراتيجية من البلاد وهياقليم « تيت ».

ويشير البلاغ الصادر عن جبهة تحرير موزامبيق « فريليمو » الى ان الثوار شنوا في الاونة الاخيرة في هذا الاقليم هجمات ناجحة على عدد من حاميات العدو المحصنة، اسفرت عن مقتل ٧٠ جنديا وضابطا برتغاليا وتدمير ١٢ آلية حربية فضلا عن اسقاط طائرة للعدو .

وعشية العام الجديد قام ثوار «فريليمو» بعمليتين جريئتين في طرق السكةالحديدية الرئيسية التي تصل ميناء بيره بسولزبري ومنطقة كابورا باسا .

البرتغال

اجلت محكمة لشبونه ، الى اجل غير مسمى ، محاكمة الاشخاص السبعة المهمين بالانتماء لمنظمة العمل الثوري المسلح «ارا» التي اعلنت مسؤوليتها عن عدة عمليات.

واكبر عمليتين قامت بهما منظمة « آرا » هما : الاولى في ٨ اذار عام ٧١ في القاعدة الجوية العسكرية فيمدينة « بانكو » ، حيث حطمت او اصابت بالضرر ١٦ طائرة هلكوبتر و ١١ طائرة حربية . والثانية في ٣ حزيران ٧١ ، خلال اجتماع وزراء حلف الاطلسي ، حيث نسف مركز البرق والهاتف فيلشبونه مما ادى الى عزل البرتغال عن العالم طيله عدة ساعات .

وقد اعلنت منظمة « آرا » مسؤوليتها ، علاوه على ذلك ، عن اغراق الباخرة «كونين» في تشرين الاول ٧٠ ، وعن هجوم على مكتبه السفاره الامريكيه في تشرين الثاني ٧٠، وعن هجوم على المدرسه الخاصه بالنواتس في نفس التاريخ ، وعن الهجوم في ٢٧ تشرين الاول ٧١ على مركز قياده الحلف الاطلسي، وعن عمليات نسف مخلفه ضد المحطات الكهربائيه ...

ومن ناحية ثانيه ، وجهت عصبة الاتحاد والعمل اثوري البرتغاليه « لورا » نداء للرأي العام العالمي ، طلب فيه التدخل لصالح احد قادتها « هرمينو داميانا اناسو » الذي اوقف في لشبونه في ٢٢ تشرينالثاني الماضي ، ثم نقلالى المستشفى في١٨ كانون الاول وهو في حاله النزاع الاخير من جراء اسعمالالتعذيب والعنف معه خلالالتحقيق الذي اجراه البوليس السياسي .

عشرات القتلى والجرحى في الهند

ارتفع عدد القتلى في حوادث اطلاق الناس النار على مظاهرات الاحتجاج ضد الغلاء في ولاية غجارات الهنديه الغنية الى سبعة بعد ان توفي شخصان اخران في مستشفى بلده باروردا .

ووردت انباء عن وقوع ثلاثة حوادث حرق متعمد في « احمد اباد » عاصمه الولايه خلال الليل . ونقل اكثر من ٢٠ شخصا الى المستشفى بعد اصابتهم بجروح من الرصاص الذي اطلقه البوليس على مظاهرين كانوا يدعون الى الاضراب العام . وعاد البوليس الى اطلاق النار مرة اخرى في باروردا على مظاهرة اخرى . وذكر انه تم اعتقال ٣٦٠ شخصا .

انتصارات جديدة لثوار انغولا

جاء في بيان اصدرته القياده العليا لجيش التحرير الوطني الانغولي ان جيش التحرير المواجد في شرقي الجبهه قدهاجم في مطلع شهر كانون الاول الماضي على الطريق العام بينكوميلي وساساكروز، عده دوريات برتغاليه واحرز انتصارات ساحقه عليها .

وقال البلاغ ان جيش التحرير الوطني الانغولي اباد في هذه المعارك ٢٢ فردا من القوات الاستعماريه البرتغاليه ، وغنم كمية من الاسلحه ، وبعض الوثائق العسكريه البرتغاليه في انغولا .

كما هاجم الثوار في ليله ٨ كانون الاول الماضي وحتى فجر اليوم التالي قافله من اللوريات العسكريه التابعه للعدو ، من كوتو كوبيلي ، ودمروا تدميرا تاما هذه القافله المشكله من ١٢ عربة وقتلوا كل قوات العدو التي كانت بداخلها ، وغنموا كميه من الاسلحة والاطعمه والادويه والمواد العسكرية .

وفي بلاغ عسكري اخر لثوار انغولا، اعلن الثوار انهم قتلوا ١٢ جنديا برتغاليا . واعلن الثوار ان هؤلاء قتلوا يوم ١٩ كانون الاول الماضي بينما كانوا يستقلون سيارتين عسكريتين انفجر تحتهما لغم زرعه الثوار بين قاعدتي ميبوني وكالودا بشرق انغولا ، وان احدى هاتين السيارتين العسكريتين قد دمرت تدميرا كاملا ■■